الأكاديمية العربية الدولية
Arab International Academy

المادة : مناهج التحليل السياسي

المحاضر : أ – مازن عبد الرزاق

الأكاديمية العربية الدولية – منصة أعد

المقدمة :

يعتبر التحليل السياسي للأحداث والوقائع ذات الصلة بالشأن العام أساسًا رئيسيًا لفهمها وتفسيرها، والتعرف على تأثيرها وانعكاساتها على المجتمع والسلطة. يتم ذلك من خلال التركيز على جوانبها المتعددة ومختلف أبعادها، باتباع مجموعة من المتطلبات والخطوات والأبعاد التي تعتبر مقدمة ضرورية لعملية التحليل، بهدف الوصول إلى الحقيقة والواقع لفهم الأحداث السياسية ولرسم مستقبلها.

الأكاديمية العربية الدولية
Arab International Academy

محاور المادة

1 - تعريف التحليل السياسي والحاجة إليه

2 - أبعاد التحليل السياسي

3 - أشكال التحليل السياسي

4 - خطوات منهجية في التحليل السياسي

5 - تحليل أسباب الظاهرة السياسية

6 - تحليل السياسة بإستخدام نموذج CGE

7 - مدارس التحليل السياسي

8 - مدخلات التحليل السياسي

9 مستويات التحليل السياسي

محاور المادة

10 - شروط التحليل السياسي

11 - مقدمات التحليل السياسي

12 - أهداف التحليل السياسي

13 - مواصفات المحلل السياسي

14 - أهم المصادر التي يُستفاد منها في التحليل السياسي

15 - مكونات التحليل السياسي

16 - تحليل النص

17 - القواعد العشر للتحليل السياسي الإعلامي

18 - تجربة وخبرة

تعريف التحليل السياسي والحاجة إليه :

هو عملية حسابية لمعرفة الواقع، بعد تفكيك موضوعات محاور النزاع في قضية ما، أو لحدث ما، وذلك بعد تحديد المسائل المؤثرة والأسباب.

لذلك يمكن تلخيصها بالتالي:

1- إدراك الموضوع محور التحليل والمؤثرات الخارجية من دولية وإقليمية، واقتصادية واجتماعية، إلى محلية داخلية، الالتفات إلى المتغيرات فيها، كوننا نعيش في عالم متحرك ومتغير. والتوقف عند نقاط الضعف ونقاط القوة في أي موضوع.

2- تفكيك محاور الموضوع بعد طرح الأسئلة المتعلقة به .

3- عملية الربط بين النتائج تحت سقف الهدف من التحليل.

باختصار يمكن القول: إن التحليل السياسي هو الوسيلة الأساس التي تهيئ الأرضية لفهم تفصيلي للأحداث بناء على قراءة علمية وعملية للمعطيات الموجودة.

ولتقريب عملية التحليل من الفهم العملي يمكن القول: إنها عبارة عن تجميع للمعطيات بعد ملاحظة الأمور المطلوبة. كما هو الحال في تجميع قطع البازل المتناثرة لتكتمل الصورة .

أبعاد التحليل السياسي

التحليل السياسي هو عملية دراسة وفهم الظواهر السياسية من خلال مجموعة من الأبعاد المختلفة. تشمل هذه الأبعاد:

البعد التاريخي: حيث يتم تحليل الأحداث السياسية في سياقها التاريخي لفهم كيف أثرت الأحداث السابقة على الوضع الحالي.

البعد الاجتماعي: يتناول تأثير العوامل الاجتماعية مثل الثقافة، الطبقات الاجتماعية، والدين على السياسة.

البعد الاقتصادي: يركز على كيفية تأثير العوامل الاقتصادية مثل النمو الاقتصادي، البطالة، والتوزيع الثروة على القرارات السياسية.

البعد النفسي: يتضمن دراسة السلوكيات والدوافع النفسية للأفراد والجماعات في السياقات السياسية.

البعد الدولي: ينظر إلى العلاقات بين الدول وتأثيرها على السياسات الداخلية والخارجية.

كل هذه الأبعاد تساعد في تقديم فهم شامل ومعمق للظواهر السياسية وتساعد صانعي القرار والمحللين على اتخاذ قرارات مستنيرة.

مناهج وأشكال التحليل السياسي

1 ـ التحليل الذهني

2 ـ التحليل السياسي الفوري

3 ـ تحليل المهمة

4 ـ خلية الأزمة

5 ـ تحليل القرار

6 ـ صنع القرار

7 ـ البحوث الدراسات

8 ـ التحليل الاخباري

مناهج وأشكال التحليل السياسي

وكذلك يوجد أشكالٌ أخرى للتحليل السياسي منها :

9 - التحليل الكمي: يعتمد على البيانات الإحصائية والأرقام لفهم الاتجاهات السياسية. يستخدم هذا النوع من التحليل في الدراسات الانتخابية وتحليل الرأي العام.

10 - التحليل النوعي: يركز على فهم السياقات الاجتماعية والثقافية والسياسية من خلال دراسات الحالة والمقابلات. يساعد هذا النوع في تقديم رؤى عميقة حول سلوكيات الفاعلين السياسيين.

11 - التحليل المقارن: يتضمن مقارنة الأنظمة السياسية أو السياسات بين دول مختلفة لفهم الاختلافات والتشابهات. يُستخدم هذا النوع لتحديد العوامل التي تؤثر على الأداء السياسي.

12 - التحليل التاريخي: ينظر إلى الأحداث السياسية في سياقها التاريخي لفهم كيف أثرت الأحداث السابقة على الوضع الحالي.

13 - التحليل النظري: يعتمد على النظريات السياسية لتفسير الظواهر السياسية، مثل نظرية العقد الاجتماعي أو نظرية النخبة.

كل شكل من هذه الأشكال يقدم أدوات وأساليب مختلفة لفهم الديناميات السياسية، مما يساعد الباحثين وصناع القرار على اتخاذ قرارات مستنيرة.

مناهج وأشكال التحليل السياسي

يستخدم القائم بالتحليل السياسي إشكالاً متعددة وحسب الدور المناط به وبالرغم من وجود انواع من التحليل السياسي الا انه يأخذ إشكالاً متعددة تشرع بالتحليل الذهني الاولي عند استقبال المعلومات والتقارير ذات العلاقة، والتي تضع فكرة اولية للقائم بالتحليل وتصنع في ذهنه خارطة طريق للبحث والتحليل، كما ويشكل التحليل السياسي الفوري مهارة متقدمة في التحليل، ويعد تمييز وظيفي للقائم بالتحليل، وينطوي على عدد من المخاطر ابرزها ان يصيب المحلل الغرور بالمعرفة والتي قد تسدي استشارة خاطئة او تنبؤ غير واقعي او التمسك برؤية غير منطقية او الجزم بالمطلق.

تستخدم الدول المتقدمة التحليل السياسي عبر بيوت الخبرة ومراكز الدراسات او من خلال خلية الازمة التي تشكلها الدولة، ويدخل هذا النوع ضمن فلسفة إعداد البحوث والدراسات، وغالبا ما يتم من خلال توجيه من المقر الاعلى الى قسم او شعبة او مركز دراسات او هيئة بحوث او مستشار لاعداد منظومة تحليل تفسر مشكلة ما او موضوع غامض او قرار فاعل، لتخرج باستنتاجات واقعية تردف بتوصيات تطبيقية، وعلاوة على ذلك اضحى التحليل السياسي جزءا من فلسفة صنع واتخاذ القرار، وكثيرا ما يتم استخدام الطرائق العلمية والمنهجية في تحديد المشكلة، واختيار الفرضيات المتعلقة بها وصولا الى مخرجات موضوعية تعطي مسالك حل معتمدة لمتخذ القرار .

خطوات منهجية في التحليل السياسي

التحليل السياسي هو عملية منهجية تهدف إلى فهم الظواهر السياسية من خلال مجموعة من الخطوات. إليك بعض الخطوات الأساسية التي يمكن اتباعها:

1 - تحديد الموضوع: يجب أن تبدأ بتحديد القضية أو الظاهرة السياسية التي ترغب في تحليلها. هذا يتضمن فهم السياق التاريخي والاجتماعي والسياسي.

2 - جمع المعلومات: قم بجمع البيانات والمعلومات المتعلقة بالموضوع من مصادر موثوقة. يمكن أن تشمل هذه المعلومات تقارير، دراسات أكاديمية، ومقالات تحليلية.

3 - تحليل البيانات: بعد جمع المعلومات، يجب تحليلها لفهم الأنماط والعلاقات. استخدم أدوات التحليل الكمي والنوعي حسب الحاجة.

4 - تطوير الفرضيات: بناءً على التحليل، يمكنك تطوير فرضيات حول الأسباب والنتائج المحتملة للظاهرة السياسية.

5 - تقييم النتائج: قم بتقييم النتائج التي توصلت إليها، وراجع الفرضيات بناءً على الأدلة المتاحة.

6 - كتابة التقرير: أخيرًا، قم بتوثيق نتائجك في تقرير شامل يوضح الخطوات التي اتبعتها والنتائج التي توصلت إليها.

خطوات منهجية في التحليل السياسي

7- التوصيات: تمثل هذه الخطوة في إعطاء نصائح وتوصيات بناءً على النتائج التي تم الحصول عليها من التحليل، وتتضمن الحلول الممكنة والخطوات المقترحة التي من شأنها حل المشكلة أو تحسين الوضع الحالي.

التحليل السياسي يتطلب مهارات نقدية وقدرة على التفكير التحليلي، مما يساعد في فهم الديناميات المعقدة التي تؤثر على السياسة.

تحليل أسباب الظاهرة السياسية

تتعدد أسباب الظواهر السياسية، ويمكن تحليلها من خلال عدة جوانب رئيسية:

العوامل الاقتصادية: تلعب الظروف الاقتصادية دورًا كبيرًا في تشكيل الظواهر السياسية. الأزمات الاقتصادية، مثل البطالة أو التضخم، يمكن أن تؤدي إلى عدم الاستقرار السياسي وزيادة الاحتجاجات الشعبية.

العوامل الاجتماعية: التغيرات في التركيبة الاجتماعية، مثل الهجرة أو التغيرات الديموغرافية، تؤثر أيضًا على المشهد السياسي. يمكن أن تؤدي التوترات بين الفئات الاجتماعية المختلفة إلى صراعات سياسية.

العوامل الثقافية: القيم والمعتقدات الثقافية تلعب دورًا في تشكيل الآراء السياسية. يمكن أن تؤثر الهوية الثقافية على كيفية استجابة الأفراد للسياسات الحكومية.

العوامل الدولية: التأثيرات الخارجية، مثل التدخلات الأجنبية أو الضغوط الدولية، يمكن أن تؤدي إلى تغييرات في السياسات المحلية. العلاقات الدولية تلعب دورًا حاسمًا في تحديد مسارات الدول.

العوامل التاريخية: الأحداث التاريخية، مثل الحروب أو الثورات، تترك أثرًا طويل الأمد على النظام السياسي وتوجهاته.

فهم هذه العوامل يساعد في تحليل الظواهر السياسية بشكل أعمق، مما يمكن من التنبؤ بالتغيرات المستقبلية في الساحة السياسية.

تحليل السياسة بإستخدام نموذج CGE

نموذج) CGEالنموذج العام للتوازن) هو أداة تحليلية تُستخدم لفهم تأثير السياسات الاقتصادية على مختلف القطاعات في الاقتصاد. يعتمد هذا النموذج على فرضيات معينة حول كيفية تفاعل الأسواق والقطاعات المختلفة، مما يسمح بتحليل آثار السياسات بشكل شامل.

فوائد استخدام نموذج CGEتشمل:

- تحليل التأثيرات المتعددة: يمكن للنموذج أن يُظهر كيف تؤثر سياسة معينة على مختلف القطاعات الاقتصادية، بما في ذلك التأثيرات غير المباشرة.
- تقدير التكاليف والفوائد: يساعد في تقدير التكاليف المرتبطة بالسياسات الجديدة والفوائد المحتملة، مما يسهل اتخاذ القرارات المستنيرة.
- تقييم السياسات البديلة: يمكن استخدام النموذج لمقارنة آثار سياسات مختلفة، مما يساعد صانعي القرار في اختيار الخيار الأفضل.
- التكيف مع التغيرات الاقتصادية: يمكن تعديل النموذج ليتناسب مع الظروف الاقتصادية المتغيرة، مما يجعله أداة مرنة وفعالة.

تحليل السياسة بإستخدام نموذج CGE

أحد النهج المستخدم على نطاق واسع في تحليل السياسة هو استخدام نماذج التوازن العام (.(CGEتوفر هذه النماذج إطاراً شاملاً لتحليل آثار تغييرات السياسة من خلال التقاط الترابط بين القطاعات المختلفة والأسر والأسواق داخل الاقتصاد. من منظور اقتصادي، تقدم نماذج CGEأداة قوية لتقييم العواقب المحتملة للتدخلات السياسي

باستخدام نموذج CGE، يمكن للباحثين وصانعي السياسات الحصول على رؤى قيمة حول كيفية تأثير السياسات على الاقتصاد بشكل عام، مما يسهم في تحسين فعالية السياسات العامة.

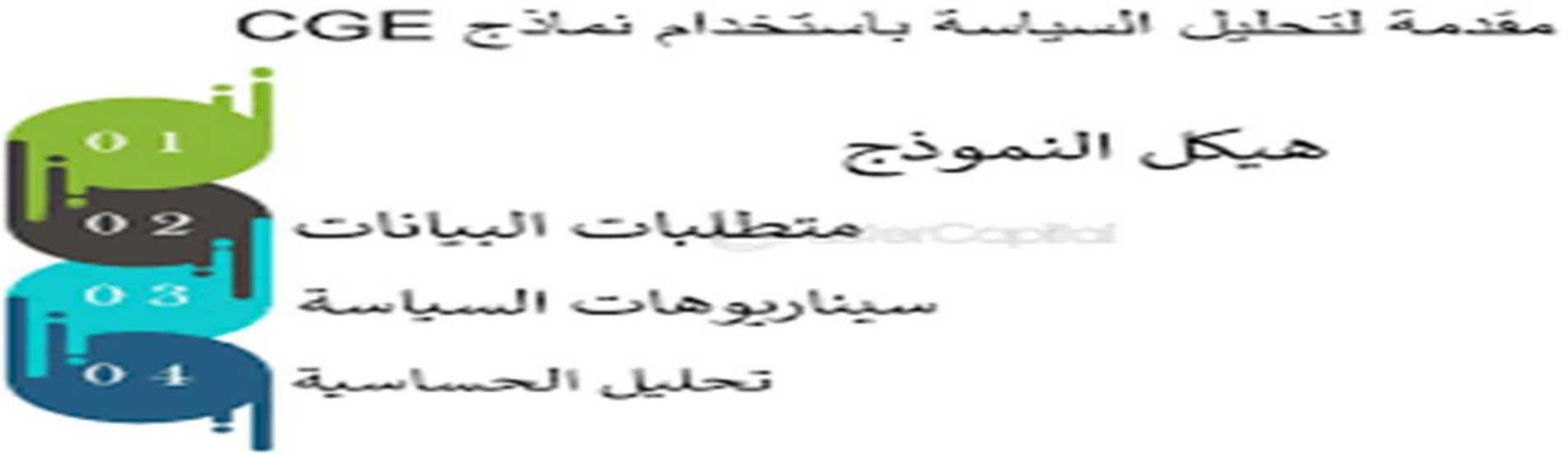

تحليل السياسة بإستخدام نموذج CGE

تحليل السياسة بإستخدام نموذج CGE

تحليل السياسة بإستخدام نموذج CGE

القيود والتحديات لنمذجة CGE في تحليل السياسة

مدارس التحليل السياسي

مدارس التحليل السياسي هي مناهج أو طرق تستخدم لفهم وتحليل الظواهر السياسية. تشمل هذه المدارس مجموعة متنوعة من النظريات والمفاهيم التي تساعد في تفسير السلوك السياسي، وصنع القرار، والعلاقات الدولية.

تنوعت مدارس التحليل السياسي، ولكل مدرسة نظرتها للأمور ومبرراتها وآلياتها في الاشتغال، وفي هذا الصدد هذه أهم المدارس:

1 - المدرسة الإيديولوجية :

هناك من المحللين من يتناول الحدث السياسي تحليلا إيديولوجيا ينطلق من إيديولوجية محددة منطلقه في ذلك خلفية إيديولوجية محددة ورؤية يؤمن بها. فمثلا المحلل السياسي الذي يؤمن بأن الصراع الديني هو الذي يحرك التاريخ ويقف وراء كل حدث تجده يشخص كل نزاع سياسي بين طبقتين على أنه صراع ديني ويجد في هذا الاتجاه مفتاحا للدخول لمغاليق الحدث وتفسيره.

2 - المدرسة القومية :

تحلل أي ظاهرة أو حدث سياسي من خلال النظرة القومية أي تلك النظرة التي ترى أن القومية هي جوهر الصراع أو هي التي تطبع حقيقة الصراع في العالم، فهناك قوميات في العالم والمحصلة النهائية للتاريخ في أي لحظة من لحظات مسيرته الطويلة هي حصيلة التنافس والنزاع بين هذه القوميات.

مدارس التحليل السياسي

3 - **المدرسة الواقعية :** تؤمن بأن الواقع هو المصدر الأول والأخير في التحليل السياسي، فنحن لا نركن إلى سبب واحد في التحليل، بل هناك جملة عوامل واقعية تفسر وتعلل وتكشف الحدث أو الظاهرة السياسية فلا نستبعد دور المزاج والتاريخ في اتخاذ القرار السياسي وفي فهم الحدث السياسي والظاهرة السياسية وغيرها من موضوعات التحليل السياسي المطروحة، ولا نستبعد دور الذكريات بين الدول والشعوب والقوميات والأديان والمذاهب المسؤولة عن الحدث السياسي وتعميقه.

4 - **مدرسة القوة** : تركز على القوة والمصالح الوطنية، وتعتبر أن الدول تتصرف بناءً على مصالحها الذاتية.

5 - **المدرسة الليبرالية :** تؤكد على أهمية التعاون الدولي، وتعتبر أن المؤسسات الدولية يمكن أن تلعب دورًا في تقليل النزاعات.

6 - **المدرسة الماركسية :** تركز على الصراع الطبقي وتأثير الاقتصاد على السياسة، وتعتبر أن العلاقات السياسية تعكس العلاقات الاقتصادية.

7 - **المدرسة البنيوية:** تدرس كيف تؤثر الهياكل الاجتماعية والسياسية على سلوك الأفراد والدول.

وكل مدرسة تقدم إطارًا مختلفًا لفهم الأحداث السياسية، مما يساعد الباحثين وصناع القرار على تحليل الوضع السياسي بشكل أعمق.

مدخلات التحليل السياسي

التحليل السياسي هو عملية تقييم وفهم الأحداث السياسية، حيث يتضمن تحليل العوامل المختلفة التي تؤثر على صنع القرار السياسي. تشمل هذه المدخلات:

السياق التاريخي : فهم الأحداث السابقة وتأثيرها على الوضع الحالي.

العوامل الاقتصادية : كيف تؤثر الظروف الاقتصادية على السياسات الحكومية.

العوامل الاجتماعية : دور المجتمع والثقافة في تشكيل السياسات.

اللاعبون الرئيسيون : تحليل دور الأفراد أو الجماعات المؤثرة في السياسة.

تساعد هذه المدخلات في تقديم رؤى أعمق حول كيفية تطور الأحداث السياسية وتوجيه السياسات المستقبلية.

مستويات التحليل السياسي

التحليل السياسي يتضمن عدة مستويات رئيسية لفهم الظواهر السياسية. هذه المستويات تشمل:

- **المستوى الفردي :** يركز على الأفراد وصناع القرار، مثل القادة السياسيين والمواطنين، وكيف تؤثر تصرفاتهم وقراراتهم على السياسة.
- **المستوى الوطني :** يتناول الدول ككيانات، بما في ذلك السياسات الداخلية، الاقتصاد، الثقافة، والتاريخ، وكيف تؤثر هذه العوامل على العلاقات الدولية.
- **المستوى الدولي :** يدرس العلاقات بين الدول، المنظمات الدولية، والاتفاقيات، وكيف تؤثر القوى العالمية على السياسات المحلية والدولية.
- **المستوى النظامي :** ينظر إلى الأنظمة السياسية ككل، بما في ذلك الهياكل الحكومية، الأنظمة الانتخابية، والأحزاب السياسية، وكيف تتفاعل هذه العناصر مع بعضها البعض.

كل مستوى من هذه المستويات يوفر منظورًا فريدًا لفهم الديناميات السياسية المعقدة.

شروط التحليل السياسي

1- تحديد الهدف :

الذهاب إلى التحليل السياسي يجب أن يكون بناءً على العمل للوصول إلى هدف ما وليس بالضرورة أن يكون الهدف بعيداً، بل يمكن أن يكون هدفاً مرحلياً لفهم مرحلة معينة، وتحديد الموقف المناسب. وإلا فإن عدم تحديد الهدف من التحليل يدخلنا في متاهات وشبهات، كما لو أن المسافر سافر لمقصد معين ولم يحدده، فإنه وإن سار سيبقى بعيداً بل قد يبتعد أكثر عن المكان المقصود

التحليل في عملية السلام ، إن لم يحدد الهدف منه لا يوصل إلى مكان يستفاد منه. فكان لا بد مثلاً العمل على تداعيات عملية السلام على الشعب الفلسطيني، أو على لبنان، أو على الوضع العربي برمته. كل من هذه الأهداف يستلزم أموراً تخصه بالتحديد.

2- تحديد محاور التحليل :

إن معالجة أي موضوع تتطلب تقسيمها إلى محاور ثم توزع هذه المحاور على نقاط أساسية محددة. وبالتالي تبدأ عملية المناقشة والبحث.

مثلاً: حرب ! حرب الخليج الثانية التي حصلت بعد غزو الكويت كان لا بد من معرفة توجهات القوى الفاعلة والمؤثرة سواء كانت دولية أوإقليمية، بهذا تشكل محوراً لكل قوة وتبدأ الأسئلة حول كل محور. ونبدأ بالقوة الأساس وصاحبة القرار أميركا.

ماذا تريد أميركا تحقيقه من الحرب ؟

شروط التحليل السياسي

هل إن القوى الفاعلة في أميركا البيت الأبيض، الكونغرس، البنتاغون الخارجية مجمعة على القرار ؟ أو هل كان القرار مشروطاً أو محدداً؟

ماذا تريد أوروبا خليفة أميركا من مشاركة الأميركي في الحرب؟

ألا يوجد تباين بينها؟ أوَ ليست فرنسا حليفة لصدام حسين؟ لماذا وقفت الدول العربية مع الأميركي؟ هل يوجد تفاوت بين مواقف الدول العربية أم أن سوريا مثلاً دخلت مضطرة أو بشكل ثابت؟

لماذا صمت الروسي ولم يكن له موقف حازم ضد الغزو، وخصوصاً لاعتبار صدام حسين حليفاً لها؟ وهكذا....

وبعد الإجابة على هذه الأسئلة بالاعتماد على معطيات أو استنتاجات واقعية كي لا نقع في المغالطات والوهم. تتمكن من خلال الربط بين النتائج، ومن خلال الأجوبة من الوصول إلى الهدف من التحليل.

3 ـ تحديد مصادر المعلومات وتقييمها :

لا يوجد عملية تحليل من دون معلومات موثوقة تنقل بعض المعلومات المؤكدة التي يُبنى عليها، ومنها ما هو من مصادر تبقى تحت مدار الشك. وعلينا في هكذا وضع أن نعمل على تقاطعها مع مصادر أخرى، وقياسها على أساس مصالح الدول أو الحزب أو الجماعة. لنرى إمكان التعاطي معها بشكل يبني عليه.

شروط التحليل السياسي

وهنا علينا أن لا نستخف بمعلومة حتى ولو كانت بالظاهر هامشية، لأنها قد تكون بداية لخيط ومسار. وأن نلتفت إلى المصادر الموجودة في مراكز الدراسات في وسائل الإعلام المرئي والمسموع والمقروء لأن بعضها قد يكون موجها وبالأجرة أو نتيجة الجهل يذهب البعض لتسويق ما يشوش الأذهان، وبالتالي إلى ضياع المجتمع.

مقدمات التحليل السياسي

قبل البدء بعملية التحليل السياسي لا بد لنا من تسليط الضوء على الأمور التالية :

الجغرافيا السياسية :

إن الموقع الجغرافي لأي بلد يشكل مركزاً فعالاً في اعتباره مهماً أم لا. ويعبر عنه بالجيوسياسي الخاص بها، ومعرفة ذلك تُعتبر من الأدوات المهمة لفهم الأسباب الكامنة وراء محاولات الأقوياء للاستيلاء على بعض المناطق والتركيز في هذا المجال على النقاط التالية:

1 ـ **الممرات المائية :** والتي تحصل من خلالها حركة الملاحة البحرية (العسكرية، التجارية). ونذكر من الممرات البحرية الهامة :

- البحر الأحمر قناة السويس.(يعطي أهمية لمصر وفلسطين). - الدردنيل البوسفور. (يعطي أهمية لتركيا).
- مضيق جبل طارق . (يعطي أهمية لاسبانيا والمغرب).
- مضيق هرمز (سواحل عُمان واليمن، النفط).
- قناة باناما تربط بين المحيطين الهادي والأطلسي.

مقدمات التحليل السياسي

من أهم أسباب تفكير الغرب باقتطاع فلسطين وطرد أهلها لتشكيل دولة إسرائيل، هو الوضع الجيوسياسي الذي تمثله فلسطين، باعتبارها رابطاً بين القارات الثلاث والرابط بين البحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر.

2- الثروات :

- مناطق منابع النفط والغاز.

- مناطق المناجم (معادن وغيرها).

- مصادر المياه (ينابيع، أنهار، بحيرات).

3- الوضع الديموغرافي :

إن عدد السكان في أي بلد له دور في تحديد قوته أو ضعفه،

وذلك عائد لامتلاك موارد القوة من (العلم، الإنتاج القومي، عدد الجيوش) أو عدم امتلاكها.

مقدمات التحليل السياسي

فبريطانيا التي كانت لقرون طويلة أكبر بلد مستعمِر بالعالم، رغم أن عدد سكانها نسبة إلى الدول المستعمَرة لا تساوي شيئاً. لكن بالعلم وامتلاك أسطول بحري وجيش منظم، أصبحت من الدول العظمى بل أقوى دولة لقرون خلت.

وفي المقابل الصين قبل الثورة الشيوعية، كان العدد الكبير لسكانها نقطة ضعف مما جعلها مستعمرات لدول أصغر منها حجماً كاليابان وفرنسا وبريطانيا. بعد الثورة بات عدد السكان نقطة قوة بعد أن صاروا منتجين بفضل العلم، وبوجود نظام غَيَّر نمط حياتهم إلى أن أصبحت ثاني أكبر اقتصاد في العالم ومرشحة لتكون صاحبة الاقتصاد الأول.

4- معرفة المشاكل الحدودية :

وما يحصل فيها من فرز وضم بفعل إرادات الدول الكبرى، الظاهر في الاتفاقيات الدولية التي وقعت أو يمكن أن تقع بين الحروب، وكمثال على ذلك:

- سايكس بيكو وما أدت إليه من تقسيم للعالم العربي، مع ترك مشاكل حدودية (القرى اللبنانية السبع المحتلة، الحدود بين لبنان وسوريا).
- الجزر الثلاث في الخليج.
- كشمير بين الهند وباكستان

مقدمات التحليل السياسي

5 - معرفة التاريخ :

قيل: إن علم التاريخ يعتبر جذور علم السياسة، لذلك معرفته تساعد على معرفة حركة الدول الكبرى والاستعمار، وما أدت إليه من إيجاد نزاعات داخلية داخلية وداخلية خارجية، خصوصاً بعد الحرب العالمية الأولى (سايكس بيكو والتمهيد لإقامة إسرائيل)، ثم الحرب العالمية الثانية (سيطرة الأميركي على العالم وتراجع الدور الأوروبي).

ويمكن ذكر محطات تاريخية هامة، يجب التوقف عندها والتمعن فيها لفهم العديد من الأمور ونذكر منها:

أ- احتلال الدول العربية من قبل فرنسا وبريطانيا بعد سقوط الخلافة العثمانية.

ب - إقامة الكيان الصهيوني وأهداف الغرب من إقامته: عسكرية أمنية، اقتصادية، لمنع أهل المنطقة من الاستفادة من خيراتها. وحروب 1948- - 1956 1967- 1973، كامب ديفيد.

ج - الاجتياح الإسرائيلي (التهديدات قبل 1978، اجتياح 1982،

انسحاب عام 1985).

التحليل السياسي

د - انتصار الثورة في إيران وتداعياتها على منطقة الشرق الأوسط، وعلى وسط آسيا وخارطة المنطقة،

هـ - تفكيك الاتحاد السوفياتي وانهيار حلف وارسو.

و - احتلال أفغانستان من قبل الأميركي وحلفائه الغربيين.

ز - احتلال العراق من قبل الأميركي وحلفائه الغربيين وبمساعدة دول عربية.

ح- الصحوة في العالم العربي التي بدأت في تونس وامتدت لتشمل ليبيا، مصر، اليمن، البحرين ، سوريا

فيما يعني لبنان :

- لبنان كان جزءاً من بلاد الشام التي تضم إلى جانبه سوريا وفلسطين ولبنان، حيث كان في زمن العثمانيين جبل لبنان محكوماً بالتوافق مع الأوروبيين تحت حكم ذاتي برعاية أوروبية مباشرة.

- عام 1920 أعلن الحاكم الفرنسي غورو دولة لبنان الكبير.

مقدمات التحليل السياسي

- إقامة المؤسسات الشرعية للدولة واعتماد النظام الطائفي ودعم المارونية السياسية.
- أحداث 1975 بدءاً من حادثة عين الرمانة.
- اتفاق 17 أيار في عهد أمين الجميل عام 1983.
- الاعتداءات الإسرائيلية على مطار بيروت في 28 كانون الأول 1968، واغتيالات لقيادات فلسطينية في العاصمة بيروت،1973-4-10
- اجتياح عام 1978 وإقامة الشريط الحدودي وتعيين سعد حداد قائداً لجيش لبنان الجنوبي.
- اجتياح عام 1982 واحتلال العاصمة بيروت.
- انسحاب الإسرائيلي عام 1985 باتجاه الشريط الحدودي المحتل. (وأثر هذا الانسحاب على الشعب الفلسطيني الذي قام بانتفاضته الأولى).
- اتفاق الطائف حول لبنان.
- عدوان 1993 حرب تموز (تصفية الحساب).

مقدمات التحليل السياسي

- عدوان 1996 حرب نيسان (عناقيد الغضب).
- التحرير في 25 أيار عام 2000.
- القرار الدولي 1559 عام 2004.
- اغتيال رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري عام 2005.
- الاتفاق الرباعي في انتخابات 2005.
- حرب 2006 حرب لبنان الثانية.
- أحداث 7 أيار 2008.
- اتفاق الدوحة 21 أيار 2008.

6 - معرفة المصالح الاستراتيجية للدول الكبرى :

مقدمات التحليل السياسي

باعتبار أن العالم بشكل عام تحت سيطرة الدول الكبرى الساعية للوصول إلى تحقيق مصالحها الكبرى المسماة بالاستراتيجية

كان لا بد من التوقف عند هذه المصالح لمعرفة نوايا تلك الدول، وعلى رأسها:

دول الـ(5+1) أميركا ،روسيا ،فرنسا، بريطانيا، الصين، + ألمانيا) أي الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي مع ألمانيا باعتبارها الدولة الأقوى اقتصادياً في أوروبا.

- دول قمة الثماني :

وإذا ما أضفنا الدول الصناعية الكبرى مثل اليابان، كندا وإيطاليا وألمانيا، إلى الدول الخمس تتشكل قمة الثماني فتصبح: الولايات المتحدة الأميركية، اليابان ألمانيا روسيا إيطاليا، بريطانيا، كندا، فرنسا، هذه القمة لا تضم الصين بينما تضم روسيا، والسبب أن الغرب يطمع في استيعاب روسيا دون الصين التي يخشاها بسبب قوتها الاقتصادية.

وللعلم، يشكل اقتصاد هذه الدول 65% من الاقتصاد العالمي.

وهنا يمكن فهم تهديد الغرب لروسيا بإخراجها من قمة الثماني كوسيلة ضغط على ضمها لجزيرة القرم بعد الأزمة الأوكرانية عام2014

مقدمات التحليل السياسي

هذه الدول الكبرى سواء عسكرياً أو اقتصادياً تسعى للإمساك بالعالم. وهي وإن اجتمعت تبقى عاملة كلٌ على حِدة لتحقيق مصالحها الخاصة.

ويمكن تقسيمها داخل الحلف الواحد إلى دول قوية، ودول أقل قوة. والولايات المتحدة هي الأقوى ضمن الحلف الغربي.

- دول البريكس:

في المقابل، الروسي الذي يسعى للعودة إلى أخذ دوره في مواجهة الأميركي، يعمل على تشكيل مجموعة من الدول الصاعدة إلى جانب الصين وهي البرازيل - روسيا – الهند – الصين - وجنوب أفريقيا، وتسمى بدول البريكس .

كلمة بريكس مختصر لهذه الدول باللاتينية BRICS. وقد عقدت أول قمة لها في روسيا عام 2009 في محاولة لإيجاد ثنائية قطبية في العالم قبل انضمام جنوب أفريقيا التي انضمت عام 2010.

و تشكل دول البريكس بمساحتها 40 من مساحة الأرض، ومن المتوقع في عام 2050 أن تكون القوة الاقتصادية الأولى في العالم، وبعدد الناس فيها، نصف سكان الأرض.

مقدمات التحليل السياسي

بالخلاصة، هذه الدول تتقاسم العالم ومصالحها الاستراتيجية هي :

- جيوسياسية :

1- وضع اليد على منابع الطاقة من النفط والغاز ومناجم اليورانيوم.

2- الإمساك بمفاصل الكرة الأرضية من خلال وضع اليد على الممرات البرية والمائية، وخطوط نقل النفط والغاز.

- اقتصادية :

رفع مستوى الإنتاج عندها لتقوية اقتصادها، لتكون الدول الأخرى مستهلكة لبضائعها لتنعم شعوبها بالرفاه. ومنع الدول الأخرى وخاصة المنافسة أو التي يمكن أن تكون كذلك حتى لو كانت دولة حليفة لها كما فعلوا بماليزيا وأندونيسيا.

يُذكر أن اعتماد أميركا على العقوبات الاقتصادية لمحاربة الدول المنافسة أو المحتمل أن تكون منافسة وغير الخاضعة لسياستها دليل على استعمال الاقتصاد كسلاح.

مقدمات التحليل السياسي

- عسكرية :

منع أي قوة صاعدة من حجز مكانة لها في العالم. خصوصاً إن لم تكن من المحور الغربي، فباكستان مثلاً التي استطاعت أن تحجز لها مكاناً في النادي النووي الدولي عُمِلَ على إضعافها داخلياً، رغم كونها في المحور الأميركي. ومع الدول الخارجة عن سياساتها مثل إيران، روسيا، الصين، يسعى الأميركي ما أمكنه لمنع نمو القوى العسكرية.

ملاحظات:

1- كما أن للدول الكبرى مصالح استراتيجية للسيطرة، كذلك الدول الأخرى عندها مصالح استراتيجية لحفظ نفسها.

2- إن الدول النامية والصغيرة بمعظمها تتبع إما لهذا الحلف أو ذاك.

وهذه التبعية تمليها الحاجة للحماية وتتجدد هذه التبعية وفقاً لمصالحها. وقد تكون مؤقتة قابلة للتغيير وقد تستمر لعقود.

3- على أي دولة صغيرة تعمل للدخول في أي حلف من أحلاف الدول الكبرى أن تلتفت بحيث لا ترتمي في أحضانها. لأن تلك الدول تبحث عن مصالحها الخاصة إذا اقتضت مصالحها ذلك.

مقدمات التحليل السياسي

وهذا يُظهر بوضوح انقسام العالم أيام الحرب الباردة بين الحلف الأطلسي وحلف وارسو.

وبعد انتهاء الحرب الباردة عَمِلَ الأميركي على ضم معظم دول الاتحاد السوفياتي المنحل إلى الحلف الأطلسي لتضييق الخناق على الروسي لمنعه من العودة من جديد كخطر على مصالحه الاستراتيجية.

حيث إن الروسي يمكن أن يشكل سداً في وجهه، لما يشكل من إمكانية عودته كمحور استقطاب للدول المتضررة من السياسة الأميركية.

بعد كل ما ذكر، يمكن القول: إن ما يجري في العالم، ليس إلا انعكاساً للصراع بين الدول الكبرى على اقتسام العالم، والباقي تفاصيل.

ومن لا يكون على اطلاع تفصيلي بالمصالح لتلك الدول، وبالقدرات العسكرية والاقتصادية والأمنية، لا يمكنه فهم خلفيات أي حدث في العالم بشكل كامل.

مقدمات التحليل السياسي

ويمكن القول أيضاً : إنّه على الدول النامية أو الطامحة، أن تدرك جيداً تلك المصالح، وأن تكون حذرة في التعاطي بالعلاقات الدولية،

لِما لتلك الدول من آثار كبرى على مستقبلها فضلا عن حاضرها. وبكلمتين أقول: إن المصالح الاقتصادية هي الغاية الكبرى لأي دولة، وهذه المصالح كما أنها تشمل ما ذكرنا آنفا من موارد الطاقة وغيرها، تشمل أيضاً الاستثمار بالموارد البشرية للدول الضعيفة، من خلال استغلال شعوبها بحسب قدراتهم، فتأخذ منهم العلماء وأهل الخبرة لمصالحها، وتستخدم جيوشها للقتال بدلا عنها، وتحركها لتقوم بما تمليه مصالحها للتخفيف من الكلفة لديها.

أهداف التحليل السياسي

1- محاولة فهم واقع أي مشكلة وخلفيات أي قرار لدولة، لمؤسسة دولية أو غيرها). باعتبار إن الغالب على السياسة اليوم، المكر والخداع والنفاق، حيث أن الأطراف المسيطرة على العالم يُظهرون الحرص على الشعوب المستضعَفَة فيَسرقونهم تحت شعار الحماية والسلام العالمي في الوقت الذي يقتلون ويدمرون.

2- محاولة استشراف المستقبل لرسم السيناريوهات المحتملة وأخذ الحيطة منها من خلال رسم السيناريوهات المعاكسة.

3- فهم التحالفات الدولية والإقليمية و خلفياتها، أسبابها، مدى متانتها، معرفة الدول الأكثر تأثيراً داخل الأحلاف.

4- أخذ القرار المناسب (دفاعياً كان أو هجومياً).

5- معرفة حقيقة الخصم على الأرض تفيد في المعارك الانتخابية، حيث إن البعض يصور نفسه من خلال وسائل الإعلام أو مناورات سياسية لفرض نفسه كقوة لزيادة شعبيته، أو لمعرفة حجم من يسعى للعمل كشريك في لائحة انتخابية. أو بالعموم من يعمل لكسب أصوات الناخبين من خلال تظهير نفسه أنه يمثل كتلة انتخابية وازنة.

مواصفات المحلل السياسي

1- الموضوعية:

بعد ما ذكرنا من فهم للعمل السياسي وأهمية التحليل السياسي، لفهم الواقع وتحليله لأخذ القرار المناسب لأصحاب القرار، ولفهم خلفيات أي حدث على الأرض، و موقف من جهة ما، كان لا بد من الالتفات إلى أن هناك خلطاً عند البعض بين التحليل السياسي وإبداء الرأي، وطرح أفكار معينة، أو محاولة لتصوير واقع معين.

فإن أهم صفة مطلوبة في التحليل السياسي أن يكون موضوعياً دون أن تدخل الرغبات أو رؤى خاصة بالمحلل، أو أوضاع نفسية أو الخوف عند المحلل، خصوصاً مع وجود أقلام تعمل لجهات دولية مختلفة صديقة كانت تريد الخير، أم عدوّة تهدف إلى التضليل والمخادعة لحرف الأنظار عن الأهداف التي يعمل هؤلاء عليها،

خصوصاً في كتابات مقالات في الصحف والمجلات والبرامج السياسية على الفضائيات لخلق جو ما.

ومن خلال المتابعة، سنجد أن هناك جرائد ومجلات ووكالات أنباء وفضائيات، وإن كانت صاحبة عنوان علمي أو تدعي عنواناً حيادياً، تعمل في خدمة القوى المسيطرة على العالم من خلال الإمساك بموارد القوة في المجالات المختلفة من اقتصادية عسكرية إعلامية... كذلك تكون مورد اعتماد الحرب الناعمة لتخفيف كلفة الحروب العادية والاعتماد على الحرب النفسية لما لها من آثار على إضعاف القوى الرافضة للهيمنة، داخلية من خلال نبش أمور يمكن أن تعمل على الإلهاء والإضعاف كإثارة المشاكل الحدودية والعرقية والفتن المذهبية. لذلك سميت القوة الإعلامية بالسلطة الرابعة لما لها من سيطرة على العقول وقراراتهم. ولما لها من دور في تشويه الحقائق بحيث تؤثر على القارئ والمحلل فتخرجه عن الموضوعية.

مواصفات المحلل السياسي

بعدما أسلفنا، يتضح لدينا الفرق بين محلل وآخر بين من يستفيد من معلوماته للعمل على الخلط مستفيداً من شعارات يطمح إليها الناس، ومستغلاً لاسمه وعنوانه و شهرته، وبين من يحلل بهدف توضيح الواقع وكشف الأكاذيب للالتفات إلى الخطط والبرامج الاستراتيجية للقوى الساعية للهيمنة.

2- السعة والعمق :

إن كثرة الوسائل المُتبعة من قبل الخصوم تفرض على المحلل أن يكون قارئاً مطلعاً وعارفاً بالحقائق ومتفهماً للاستراتيجيات المتبعة من قبل القوى المهيمنة للوصول إلى المصالح الاستراتيجية، بالإضافة إلى معرفة بالوسائل المتبعة كتكتيك للوصول لتلك الأهداف. كل ذلك ليكون على بينة في فهم الواقع، ومن جهة أخرى ليكون مقنعاً عندما يتصدى لشرح الواقع.

وهذا يستلزم استعمال الجمل الخبرية الواقعية والابتعاد عن الإنشاء الأقرب للخيال. يعني أن المخيلة الواسعة لدى البعض قد تؤدي بهم إلى الابتعاد عن الواقع. ولو كانت على شكل سيناريوهات ظاهرها متسلسلة ومنطقية.

كذلك من الضروري الالتفات إلى المنطق في عرض الأمور الموجودة على الأرض، والالتفات إلى كيفية الانتقال من الكلي إلى الجزئي، بالإضافة إلى اعتماد التسلسل في الأفكار وترتيبها بحسب الأولويات. يتطلب سعة علمية وعمقاً فكرياً ونباهة وذلك للربط والاستنتاج بشكل سليم مثالاً على ذلك عندما نريد أن نفهم ما يجري في بلد ما، كان لا بد من الالتفات إلى واقع الجهات الموجودة وارتباطها بالمشاريع الخارجية وربط ما يصدر عنهم من مواقف بما كان قد صدر سابقا لرؤية مصداقيتها وابتعادها عن المخادعة وطمس الحقائق المتداولة بين الدول المستبدة بالعالم.

مواصفات المحلل السياسي

3 - الالتفات إلى العولمة:

إن طموحات القوى العظمى حالياً لا تختلف عنها في السابق. بل تغيرت الأساليب. ومع الاستفادة من الوسائل التي تطورت كثيراً نتيجة ثورة التكنولوجيا في عالم الاتصالات والحسابات القوي يستضعف الضعيف لوجود الإمكانات عنده. باعتبار أن العالم اليوم أصبح بمثابة القرية الواحدة والأحداث في منطقة ما قد تتسارع وتداعياتها على مناطق أخرى تتزايد.

وللإحاطة السريعة بما يجري، كان لا بد من أخذ ذلك بعين الاعتبار وهذا يتطلب معرفة بالعمل على الإنترنت للوصول إلى أكبر قدر ممكن من مصادر المعرفة في أقصر فترة زمنية ليبقى على تماس مع الأحداث خصوصاً إن كانت تؤثر عليه إيجاباً أو سلباً.

4- المعرفة بالمتغيرات والتحالفات بناءً على تغير في المصالح نتيجة سرعة التقلب في الأوضاع

إذ إن هذا يتطلب اعتماد سياسة السيناريوهات المحتملة سلفاً، حيث إن أي تغيير في التحالفات يتطلب تغييراً في الخطط. مثلاً الفشل الأميركي في العراق وأفغانستان أدى إلى تراجع كبير في الدور الأميركي نتيجة الأزمة المالية. وهذا أدى بدوره إلى تفكير الروسي والصيني ومن معهما من حلفاء بالعمل الجدي باتجاه الاستفادة من ذلك. وكذلك سعت إيران للاستفادة من ذلك حيث كانت أكبر المستفيدين وبمتابعة برنامجها النووي وتوصلها إلى اتفاق أولي مع الغرب ، وأثر ذلك على الأحداث التي كانت تجري في سوريا وتحديداً على مؤتمر جنيف 2 الذي كان قد أعد له بعد التوافق بين الروسي والأميركي ولتفتح أزمة في أوكرانيا للضغط على الروسي في محاولة للمساومة مع الروسي في موضوع سوريا.

مواصفات المحلل السياسي

5- الالتفات إلى الفرق بين النوايا والإمكانيات

قد نجد نية من قوة ما للعمل على قضية معينة نتيجة رؤية استراتيجية تحفظ مصالحها أو تطرد القلق والخوف عندها. لكن هذا يعني أنه ليس بالضرورة أن تفعل ما تنوي لأن الإمكانية لذلك قد تكون متعددة لحسابات دولية أو إقليمية.

فالكيان الإسرائيلي مثلاً كان عنده نية لقصف المفاعلات النووية الإيرانية التي يخشى منها كما يدعي وذلك لمنعها من الوصول إلى إنتاج سلاح نووي. لكن الغرب وعلى رأسه الأميركي كان أول الممانعين لذلك نتيجة للحسابات التي أجراها.

6- الالتفات إلى التخصص :

باعتبار أن عالم التحليل يشمل الأمور الاقتصادية والعسكرية والأمنية والسياسية. وتوجد قواعد مشتركة فيما بينها وارتباط. وهنا يجب علينا الالتفات إلى أن الموضوع السياسي له علاقة بالكل، ولا بد من معرفة ولو إجمالية فيها، وإلى أن الطرق المتبعة في التحليل السياسي أشمل، ولها علاقة بما سبق وزيادة في موضوع الاستشراف حيث إن التحليل الاقتصادي مثلاً يعتمد على الأرقام وحساب الوارد والصادر للإنتاج القومي وينظر إلى مواضيع أخرى في البلد كالحد الأدنى للأجور، وموضوع البطالة والديون الخارجية، فإن الاستشراف بالموضوع الاقتصادي مرتبط ارتباطاً علمياً رقمياً. أما في السياسي، فإنه بالإضافة إلى الدقة العلمية، علينا أن نلتفت إلى تأثير الأمور البسيطة بالظاهر بنظر البعض، والتي قد تؤدي إلى تحول كبير في السياسات عند الدولة المعمول على تحليل وقراءة دورها في موضوع ما. ومثالاً على ذلك، النزاع الذي حصل في أوكرانيا عام 2014، أوضح المشكلة الموجودة بين الروسي والأميركي على موضوع سوريا، مع أن الروسي والأميركي كانا قد اتفقا ولو بالشكل على الحل السياسي في جنيف 2، وقد حصل المؤتمر بحضور وفدي السلطة والمعارضة على الرغم من الصعوبات نتيجة ذلك التوافق.

مواصفات المحلل السياسي

وليس كما يظهر بأن هذا الأمر البسيط سببه الخلاف الروسي – الأميركي الذي أدى إلى عدم نجاح جنيف والذهاب إلى فتح مشكلة للروسي في أوكرانيا للضغط عليه وابتزازه في سوريا، في محاولة لتغيير مسار الأمور.

وإنما كان هناك إتفاق أميركي روسي عُرف باسم إتفاق كيري لافروف الذي أدى لعدم إستخدام الروسي لإستعمال الفيتو على القرار2254

7- أهمية الدقة وبعد النظر :

بعد أن مر معنا في تحليل النص التأكيد على ضرورة القراءة الصحيحة لأي تصريح أو أي موقف صادر عن جهة ما، نعود ونؤكد على ضرورة توخي الدقة من خلال الابتعاد عن المعلومات الخاطئة بحيث يُعمل على أخذها من مصدر موثوق، ولا يكتفى بالاستماع إلى أحد ينقلها لاحتمال النقصان أو الزيادة وكذلك عدم الالتفات إلى التهويل وتعظيم المسائل المراد منها الحرب النفسية، والانقضاض على الخصم وكذلك في عرضه على أصحاب القرار ليكون موضوعياً كما هو دون إضافة.

وفي موضوع بعد النظر، أُشير إلى أنه أحياناً قد يوجد بعض المؤشرات المقصودة من خلال إيحاءات يُعمل عليها لصرف النظر عن أصل الموضوع. فإذا ما كان التحليل معتمداً على نظرة ثاقبة للموضوع، لا يخدع ولا يذهب ضحية مناورة ما.

بالإضافة إلى ضرورة الابتعاد عن الأفكار المسبَّقة من القياس على أحداث متشابهة حصلت كما مر معنا سابقاً من المتغيرات في العمل السياسي كثيرة ولكلّ متغير ظرفه الخاص، سواء لشؤون إقليمية أو دولية أو داخلية.

مواصفات المحلل السياسي

8 - القابلية للإقناع:

يمكن أن نجد قراء سياسيين كُثراً يتابعون الأوضاع أو يمكن أن يكون البعض منهم متخصصاً. إلا أنه لا يملك مَلَكَة الإقناع. سواء بالسرد الصحيح المقبول والتسلسل المنطقي والعلمي، أو من خلال عدم تمكنه من الربط بين الأجزاء والوصول للكل والعكس. لذلك نؤكد على أن يكون التحليل أشبه بالتحليل الرياضي الهادف إلى تحليل المسائل بشكل علمي، والانطلاق من المعطيات خصوصاً حين تكون قليلة للوصول إلى النتائج من خلال اتباع القواعد الصحيحة المعتمدة.

وبكلام مختصر: التحليل يعتمد على الذكاء وقوة الحدث مع حسن بيان وبلاغة في ،عرضه للاستفادة من أمور قد تبدو بنظر البعض بسيطة، لكنها بنظره مهمة وكافية لفهم الواقع.

9- عدم الخلط بين الاستراتيجيات والمصالح الآنية الطارئة :

لا يمكن القيام بالتحليل دون معرفة بالاستراتيجيات التي تبنيها القوى الكبرى المؤثرة، والقائمة على الوصول للمصالح الكبرى. لأن تلك القوى وإن ظهرت في مظهر الحاضرة للتغيير المؤقت، نتيجة حدث ما لخداع الآخرين

مواصفات المحلل السياسي

10 - الالتفات إلى التحالفات :

التحالف بين الدول له دور كبير في السياسات الحاكمة على العالم. ومن هنا كانت أيام الحرب الباردة التي فرضت نحواً من ستاتيكو معين. وعند حل الاتحاد السوفياتي بعد البروتسترويكا، تراجع الروسي وحكم حلف واحد العالم برئاسة الأميركي، وكانت غزوات غير عادية من غزو الخليج إلى غزو أفغانستان وبعده العراق. وبعد بداية الحراك العربي من تونس وصولاً إلى سوريا، وجد الروسي مصالحه الأمنية والقومية، في خطر، مما اضطره للخروج من دائرة الصمت على الرغم من عدم جهوزيته الكاملة، وتشدد في موقفه، وخرج من دائرة الصمت، وتوافق مع الصيني على موقف موحد مما أثر بشكل واضح على حرية الأميركي في التدخل عسكرياً في أي منطقة بالعالم، قد تؤثر على مصالحه. وباعتبار أن سوريا تمثل حلقة مهمة في المصالح الروسية والصينية أدى التحالف معها إلى منع التدخل من خلال مجلس الأمن. وبالتالي بدأت مرحلة جديدة في الصراع أشبه ما تكون بالعودة إلى الحرب الباردة القديمة.

وبالعودة إلى أثر ذلك على التحليل لاستشراف الواقع نقول: قبل الموقف الروسي الصيني، باستعمال حق النقض الفيتو في مجلس الأمن الدولي ضد القرار الدولي لعمل عسكري في سوريا. وجدنا أن بعض المحللين كانوا قد بنوا على بقاء الروسي بعيداً عن الساحة الدولية باستعمال الفيتو لظروفه الداخلية وحاجته للغرب وبناءً على تجربة التدخل في ليبيا . وهذا كان خطأ باعتبار عدم الأخذ بعين الاعتبار المصالح الروسية الأمنية والقومية والسياسية، بعد المتغيّرات التي طرأت على العالم نتيجة إسترداد الإتحاد الروسي بعضاً القليل من عافيته الاقتصادية وسكوت الغرب عملياً عن إحتلاله لجزء من أوكرانيا، وتوقف إستنزاف الروس للولايات المتحدة الأمريكية في أفغانستان فقرر الانسحاب من أفغانستان.

بالإضافة إلى سعي الروسي لاسترجاع دوره الدولي.

أهم المصادر التي يُستفاد منها في التحليل السياسي

- المعطيات المسربة عن مراكز القرار من خلال مصادر مؤكدة.
- وسائل الإعلام المكتوبة والمرئية والمسموعة.

* المخزون الموجود نتيجة الخبرة التاريخية في التحليل حول ما له علاقة بالحدث موضوع التحليل.

- نشرات ودوريات مراكز الدراسات السياسية.

مكونات التحليل السياسي

بعد عرض ما سبق من أمور ضرورية في عملية التحليل السياسي نأتي على ذكر مكوناته :

1- ما له علاقة بالأوضاع المحلية :

أ- التركيبة السياسية والتحالفات الداخلية.

ب الوضع الاقتصادي.

ج- الوضع الديمغرافي.

د التراكمات التاريخية وأثرها على الوضع الجغرافي ومحيطها

هـ - مكانة البلد الجغرافية والاقتصادية.

2- ما له علاقة بالأوضاع الإقليمية :

أ- التداخل في المصالح فيما بينها ومدى نفوذ البعض منها.

مكونات التحليل السياسي

ب - تحديد الدول الإقليمية الفاعلة وعلاقتها بالأوضاع الداخلية للبلاد الأخرى.

ج - المشاكل الإقليمية الموجودة ومحاور النزاعات.

د- التنافس فيما بين الدول الإقليمية على الأدوار السياسية وغيرها.

3- ما له علاقة بالأوضاع الدولية :

أ- معرفة استراتيجيات الدول العظمى في العالم.

ب تحديد التحالفات الدولية في العالم وأثر ذلك على الأحداث، بحيث ننظر أنه فيما لو فكرت دولة ما أو حلف ما بالقيام بالسيطرة على منطقة ما هل يوجد منافس لها؟ أو هل تنتمي المنطقة لحلف آخر، أو تتبعه أو تشكل أهمية استراتيجية له؟

ج - دور الهيئات الدولية وآثارها على الأحداث

- مجلس الأمن الدولي.

- هيئة الأمم المتحدة.

مكونات التحليل السياسي

- اليونيسيف.
- منظمة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة.
- صندوق النقد الدولي وآثار القروض على الأوضاع السياسية.
- صندوق البنك الدولي والمخططات من فرض قيود على الدول النامية

وهنا أشير إلى أنه يوجد طبعاً فروقات بين الأمور المذكورة.

فقرارات مجلس الأمن الدولي مثلاً لها قوة معنوية على الأرض بمعزل عن درجاتها، كأن تكون تحت البند السابع من مقرراته.

وقرارات الهيئة العامة غير ملزمة وليست فاعلة، وإن كان لها أثر على الرأي العام .

وبإعتبار أن الدول العظمى والتحالفات الدولية تمر في مراحل كان لا بد من أخذ ذلك بعين الاعتبار وعدم التوقف عند قوةٍ ما والتعاطي معها أنها صاحبة نفوذ دائم، لأنها قد تمر في أوضاع محرجة لها داخلية أو خارجية فتضعُف .

وأشير إلى أن الأوضاع الدولية اليوم تلعب دوراً أساسياً في التحالفات الإقليمية، وبالتالي تنعكس على الأوضاع الداخلية لأي بلد

مكونات التحليل السياسي

ويمكن القول : ان الدول التي لا تتأثر بمايجري في العالم ، لاوجود لها على الخارطة وذلك لتشابك القضايا وتعقيدها .

كما أود أن ألفت إنتباه طلابنا الكرام إلى أنه على المحلل السياسي أن لا يلتزم بما يجري بل عليه التريث للإحاطة الكاملة بالحدث ولايتعاطى مع القضايا بشكلٍ قطعي ، كذلك من الخطأ تعظيم الأمور في الوقت

الذي نؤكد فيه على عدم الاستخفاف بها. كما أنه من الضروري الالتفات إلى أنه من الممكن لأي قوة وإن كانت صغيرة الاستفادة مما تملك من قوة، وبما تمثل من أهمية استراتيجية أن تكون ذات تأثير كبير . مثلاً: المقاومة في منطقة الشرق الأوسط، سواء في لبنان أو في فلسطين، استطاعت عرقلة المشروع الغربي في المنطقة. على الرغم من قوة الغرب، وتفرد الأميركي بالعالم بعد نهاية الحرب الباردة، ومن قوته العسكرية والحروب التي شنها على أفغانستان والعراق، وتدخله فيما يجري في العالم العربي.

لذلك من الضروري التوقف عند الأمور التالية:

أ- تضخيم الحدث والقوى الواقفة خلفه، يؤدي إلى فقد التوازن والإحساس بالضعف، والاستسلام.

ب عدم الذهاب إلى تبرير العجز بإلقاء التهم والحديث عن المؤامرات. فكما أن القوى المهيمنة تفكر وتخطط وترسم السيناريوهات، من الممكن أيضاً النفوذ من خلال نقاط الضعف لتلك الدول ورسم سيناريوهات مقابلة للمواجهة.

مكونات التحليل السياسي

ج- إطلاق العنان للتحاليل التي تظهر قوة الخصم وحلفائه تؤدي إلى اليأس والاستسلام، كما هو حال الوضع العربي في مواجهة الكيان الإسرائيلي. لذا يجري العمل كما أشرنا سابقاً، على حفظ الموضوعية، وتصاغ الأمور بشكل علمي لفسح

المجال أمام العمل للصمود والمواجهة.

د- عدم الاستخفاف بحركة الشعوب وإراداتها، لأنه يمكن القول أنها قادرة على صناعة التاريخ بمعزل عن دخول البعض لمصادرة كفاحهم ونضالهم. وبذلك نؤكد أنه يمكن لأي شعب إذا نهض وعمل على استقلاله، أن يحقق أهدافه وإن كان ذلك مكلفاً، وكذلك يكون قادراً على منع مشاريع الأعداء من التحقق.

فالحركات العربية التي عملت على الاستقلال عن البريطاني والفرنسي والإيطالي، وصلت إلى أهدافها ولو بعد حين مع تكاليف باهظة، كما كان الحال في الجزائر وليبيا وسوريا مثلاً،

وكذلك بعد الانتفاضتين في فلسطين، حيث اضطر للانسحاب من غزة. بعد إزالة مستوطناته منها، على الرغم من معارضة معظم المستوطنين الذين كانوا فيها.

التقنيات المستخدمة في التحليل السياسي

لا بد من الالتفات إلى أن كتابة التحليل السياسي أو قراءة موضوع ما بغرض التحليل بحاجة إلى المعرفة بتقنية تحليل المضمون وتحليل الخطاب، سواء في الجرائد أو في خطابات المسؤولين أو التحليل الصحفي سواء كان في مقالة أو كتاب.

تحليل النص

تحليل النص يعتمد على أمور ثلاثة :

1- معلومات وقاعدة بيانات خام عن قضايا محددة. وترتكز بشكل خاص على فهم المصطلحات والمؤسسات السياسية وأدوارها، وتحتاج في الوقت نفسه إلى معرفة المحاور والجهات النافذة وغير النافذة.

2- قراءة تحليلات وتصورات عن هذه القضايا لزيادة المعارف وإغنائها. وذلك لأمرين :

الأول : الاطلاع على أمور يكشف عنها البعض، كونه تابعاً للجهة المعنية أو مهتماً بها والتعرف على رأي الآخرين.

الثاني : معرفة التفاصيل من خلال البعض تفيد في كيفية التعاطي معها. (إغناء المعطيات).

3- البحث عن خلفية الكاتب للنص وتوجهاته السياسية (قد يكون لتوجيه القارئ).

وهذه العملية بحاجة إلى المراحل التالية :

أ - مرحلة تركيز النص :

معرفة تاريخ كتابته ومن كتبه (علمه اختصاصه، التزامه، الفرق بين مسؤول وآخر بحسب موقفه بحيث من الواضح الفرق بين من هو مقرب من مصادر القرار والأجهزة وبين البعيد عنهم)، وأين كتبه (صحيفة أم كتاب أم تلفزيون؟)

تحليل النص

ب- مرحلة استكشاف النص السياسي:

التوقف عند الغامض والمبهم من المتغيرات، بعد الإلمام بالمصطلحات السياسية والعلمية الأخرى، باعتبار أن الكلمة تختلف بمعناها أحياناً من موضوع لآخر، وبين الاستخدام في الحقل العلمي أو الشائع عند الجمهور.

ج- مرحلة البحث عن العمق في النص :

من خلال التوقف عند بنية النص . وهذا يتم من خلال التوقف عند الأمور التالية :

1- البنية الطوبوغرافية للنص:

أي هيكل النص والتوقف عند المقاطع وعند أي فكرة كان المقطع يهدف إلى إيضاحها. وقد يكون النص يهدف إلى فكرة واحدة، لكن لها أفكار جزئية مساندة أو فرعية منه. وهنا يشار إلى ملاحظة وهي أن الالتفات إلى مسألة تسلسل الأفكار وانتظامها، لمعرفة إن كان صاحب النص ثابتاً أو متزلزلاً ومرتبكاً وهل هو فعلاً صادق في قوله أو مخادع؟

2 - البنية اللغوية للنص :

تعتبر البنية اللغوية للنص ذات دلالة خاصة في النصوص السياسية المهمة، وتشمل كل ما له علاقة في دلالات اللغة.

تحليل النص

صيغ الجمل:

- الاسمية باعتبارها خبرية وأقرب للاعتراف بالحقيقة وللحكم عليها.

- الفعلية باعتبارها إنشائية وأقرب للخداع والاستفادة من الشعارات المحببة للجمهور للاستفادة من عواطفهم.

- صيغ النهي والنفي: في أي سياق تأتي، وهل من قاعدة صلبة أو متزلزلة ؟

- حروف الوصل والإشارة لأن الكاتب يمكن أن يخفي بعض المسائل، أو يتركها قابلة للاجتهاد والاختلاف في الفهم، بمعزل عن الحجج اللغوية في كون مفهوم الوصف حجة في الدلالة، أو لا بخلاف مفهوم الشرط الذي اتفق على دلالته.

3- البنية المنطقية للنص :

المفروض في النص الموضوعي والعلمي اتباع المنطق وقواعده،

ومنها الانتقال من القاعدة الكلية إلى الوقائع والأحداث وربطها بها. أي ما ينطبق على الكل ينطبق على الجزء. مثلاً: إذا ما كانت النتيجة لتحليل نص حول الفساد السياسي لنظام ما، فإن ذلك يعد دالا على فساد الأنظمة الفرعية، اجتماعية اقتصادية ثقافية، سياسية وقضائية. بينما الانتقال من الوقائع الجزئية إلى الكلية لا يعني وصف الكلي

تحليل النص

بما اتصف به الجزء المحتمل ذلك وعدمه في آن واحد.

وهنا نلحظ الفرق بين جزء وآخر قد يكون له أثر. مثلاً: الفساد الاجتماعي أثره على النظام العام أقل من القضائي الأخطر.

4- البحث عن الغاية من النص :

لا بد للباحث في نص سياسي أن يعمل للوصول إلى الغاية من كتابته والرسالة التي أرادها الكاتب وهذا يتطلب العودة إلى المراحل الثلاث السابقة.

والخلاصة : بعد إنهاء المراحل المطلوبة، يصل المحلّل إلى فهم غاية النص بعد دراسة العنصر الأساسي في النص وتقسيماته بحيث يستطيع الخروج برؤية سياسية خاصة به حول الموضوع نفسه بطريقة علمية وممنهجة.

وهكذا يتضح لدينا أهمية المعرفة باللغة عربية كانت أو أجنبية. خصوصاً مع اعتماد التضليل من خلال استعمال كلمات مطاطة تحمل أكثر من عنوان. وللعلم عند كتابة نصوص والاتفاقيات والبيانات يستفاد من أهل الخبرة، وذلك لغرضين،

الأول: كي لا يكون الكلام قابلاً للتأويل، وذلك عندما يحرص الكاتب على إيصال الفكرة والموضوع بشكل لا يؤدي إلى الضرر به.

تحليل النص

والثاني: عندما يريد التخلص من أمر ما دون أن يلتزم بوضوح فيعتمد لغة حمالة ذات أوجه. وللعلم هذا ما اعتمده الإسرائيلي مع الأطراف العربية، كما تم الخلاف حول كلمة دولة فلسطينية، أو الدولة الفلسطينية في اتفاق أوسلو، وهذا ما ساعد الطرف الإسرائيلي على التخلص من التزاماته تجاه الطرف الفلسطيني.

لذلك على القيادة السياسية أن تعتمد على أهل الخبرة عند تحليل مضامين اتفاقيات أو عند كتابتها، وعند حصول اتفاق أخرى، وعلى أهل اللغة القانون الترجمة، الاقتصاد، وغير ذلك.

مجالات التحليل السياسي

التحليل السياسي هو عملية دراسة وفهم الأحداث السياسية، الأنظمة، والسلوكيات السياسية. يتضمن هذا التحليل تقييم العوامل المختلفة التي تؤثر على صنع القرار السياسي، بما في ذلك العوامل الاقتصادية، الاجتماعية، والثقافية.

يمكن أن يشمل التحليل السياسي أيضًا دراسة السياسات العامة، العلاقات الدولية، والأيديولوجيات السياسية. الهدف من هذا التحليل هو تقديم رؤى تساعد في فهم الديناميات السياسية المعقدة وتوجيه صانعي القرار نحو استراتيجيات فعالة.

يمكن أن يشمل التحليل السياسي عدة مجالات، مثل :

تحليل السياسات : دراسة كيفية صياغة السياسات العامة وتأثيرها على المجتمع.

تحليل الأنظمة السياسية : فهم كيفية عمل الأنظمة السياسية المختلفة، مثل الديمقراطيات والأنظمة الاستبدادية.

تحليل السلوك الانتخابي : دراسة كيفية تصويت الأفراد وتأثير العوامل الاجتماعية والاقتصادية على خياراتهم.

يعتبر التحليل السياسي أداة مهمة لفهم الديناميات المعقدة في العالم المعاصر، ويساعد في اتخاذ قرارات مستنيرة سواء على المستوى الفردي أو الجماعي.

مجالات التحليل السياسي

التحليل السياسي (بالإنجليزية: (Political analysis) هو : عملية فهم وإدراك عميق لجذور وأصول الممارسة السياسية، ويشمل ذلك الاهتمام بالأيديولوجيات والعقائد ومصالح الأطراف المعنية. يركز التحليل السياسي أيضًا على نتائج السياسة وأهدافها، ويعتبر نوعًا من التفكير الاستراتيجي الذي يسعى لفهم طبيعة الأحداث السياسية وأسبابها ومساراتها، والدوافع التي تؤدي إلى حدوثها، بالإضافة إلى متابعة تطوراتها. ويحرص أيضًا على معرفة الأحداث التاريخية المماثلة والشواهد التي قد تقدم فهمًا عميقًا للتطورات الحالية والأحداث الجارية.

يعتبر التحليل السياسي للأحداث والوقائع ذات الصلة بالشأن العام أساسًا رئيسيًا لفهمها وتفسيرها، والتعرف على تأثيرها وانعكاساتها على المجتمع والسلطة. يتم ذلك من خلال التركيز على جوانبها المتعددة ومختلف أبعادها، باتباع مجموعة من المتطلبات والخطوات والأبعاد التي تعتبر مقدمة ضرورية لعملية التحليل، بهدف الوصول إلى الحقيقة والواقع.

أهمية التحليل السياسي

أصبح التحليل السياسي أمرًا ضروريًا في الحياة السياسية والإعلامية، ولدى صناع القرار، وحتى بين الأفراد العاديين الذين يهتمون بالشؤون العامة، يُعتبر التحليل السياسي محركًا لعملية تشكيل الوعي والوقاية من الظواهر الخطيرة الزاحفة والأزمات السياسية. كما يساعد في تحليل أسباب الظواهر والتهديدات والأزمات، ويساعد في تقديم الحلول واختيار القرارات الأكثر فعالية. وبذلك، يُقدم التحليل السياسي وقاية للدولة والمجتمع، ويسهم في تعزيز مصالح الدولة وحركة الاقتصاد والاستقرار السياسي. ويساعد التحليل السياسي النقدي المسؤول في تقديم العلاج لبعض الظواهر السلبية المنتشرة في الدولة، مثل الفساد والاستبداد والإقصاء. إذ يعمل على توطيد الروابط بين جميع الأطراف الفاعلة في الدولة والمجتمع، ويساهم في تحقيق التوازن والاستقرار.

ملخص :

إن التحليل السياسي يعتبر فرعا من فروع النظرية السياسية، والتي تعتبر بدورها فرعا من فروع علم السياسة. وبغض النظر عن كون مادة التحليل السياسي مادة تخصصية إلزامية أو اختيارية، إلا أنها تدرس كمادة متقدمة على مستوى كل من الدراسات الجامعية والعليا في العديد من جامعات عالمنا المعاصر. وكما لاحظنا، فإن التحليل السياسي يتطلب معرفة تراكمية في أدبيات علم السياسة بشكل عام، وأدبيات النظرية السياسية ومناهج البحث السياسي بشكل خاص. إن ارتباط التحليل السياسي بعلم السياسة يثير جملة من التساؤلات، لعل أبرزها: هل التحليل السياسي يرتبط بأدبيات علم السياسة ككل، أم أنه يقتصر فقط على أدبيات النظرية الامبيريقية،

ويستثني بذلك الفلسفة السياسية والنظرية السياسية القيمية؟ وما هي الأهداف المنشودة لتدريس مادة التحليل السياسي؟، وما هي مفردات مادة التحليل السياسي؟

أهداف التحليل السياسي

أما فيما يتعلق بالأهداف المنشودة ، فإنه يمكن حوصلتها في :

1- القدرة على تحليل وتفسير تداخل وتعقيدات الظواهر والعمليات السياسية المعاصرة

2- والقدرة على تطبيق مداخل وأطر نظرية محددة بقصد فهم وتفسير تداخل وتعقيدات الظواهر والعمليات السياسية المعاصرة

3- والقدرة على تصميم دراسات واستشارات ومشاريع بحث تعكس مهارات غير محدودة في تحليل قضايا سياسية خاصة أو عامة

4- والاستفادة القصوى من أدبيات علم السياسة وبقية فروع المعرفة الأخرى في دراسة القضايا السياسية على المستوى العملي.

التنبؤ في التحليل السياسي

التنبؤ :

لا مكان للتنبؤ في التحليل السياسي، اترك هذا للكهنة ، فالتحليل يتعامل مع الاحتمالات وليس التنبؤات. ومع ذلك، قد يكون تقديم تحليل دقيق للأرقام الحكومية أمرًا صعبًا. لأن متخذي القرارات عليهم اتخاذ القرارات، بينما يترددون بين الشك واليقين. لذا، فما يراه المحلل دقيقًا، قد يراه صانع السياسة ضعيفًا.

غالبًا ما يحاول محللو الاستخبارات التعامل مع هذا باستخدام مصطلحات مثل "احتمال كبير" أو "احتمال منخفض". شعوري هو أنه لأغراض عملية، يميل صانعو السياسة إلى التعامل مع الأول على أن "هذا ما سيحدث" والأخير على أن "لن يحدث هذا".لذلك من الأفضل أن أقدم عددًا، أو مجموعة من الأرقام، في تقييم النتائج. في حين أن هذا النهج قد يشير إلى دقة أكبر مما هو موجود، إلا أن له ميزة جعل التعامل مع الاحتمالية المنخفضة أكثر صعوبة مع عدم وجود احتمال.

القواعد العشر للتحليل السياسي الإعلامي

نصائح : للتحليل السياسي الإعلامي :

التحليل السياسي فنّ وعلم وهو في عالمنا العربي ممارسة حديثة تتأرجح بها المصالح والأيديولوجيات خارج قواعدها الأساسيّة. وأعني بذلك أن مدرسة التحليل السياسي العربي التقليديّة نشأت -في غالبها- مشوّهة كونها ترعرعت في جو مشاغبات التيارات وفي حضن الإعلام الرسمي المتوازي مع صوت وسوط السلطة وبذلك افتقدنا في هذه المهنة للتأسيس العلمي والمهني الذي يرى التحليل السياسي خدمة معرفيّة مجتمعيّة ترتكز على النزاهة والأمانة العلميّة وغايتها الأساس تنوير أذهان الرأي العام حول الأحداث والمواقف المؤثرة في حاضرهم ومستقبلهم.

وهنا عرض ملخّص لأبرز القواعد التي قد تساعد المحلل السياسي على الإضافة الإيجابيّة للمهنة واكتساب احترام الجماهير:

القاعدة الأولى : احترم التخصّص والخبرة التي تملكها. وهذا يتطلّب منك ألّا تتحدّث إلّا فيما تجيد فلكل قضيّة سياسيّة موضوع رئيس وتشعبات تحتاج مع الاستعداد إلى إدراك أبجدياتها العلميّة ومفاهيمها في التطبيقات السياسيّة.

القاعدة الثانية : لا تبني تحليلك السياسي على مقدرتك البلاغيّة وحدها. تأكّد أنّ مهارتك اللغويّة مهما كانت فريدة ستخذلك حين يتطلب الموقف تلخيصا محددا لحدث أو تقديم رؤية محددة الأركان.

القاعدة الثالثة : تذكّر أن المعلومات الحصريّة والمصادر الخاصة هي أغلى ما يملك المحلّل السياسي وهي سلعته الثمينة في مهنته. لا يكفي أن تعيد تدوير ما يقرأه الناس دون إضافاتك من مخزنك المعلوماتي الخاص الذي اكتسبته من مصداقيتك مع المؤثرين ووسط الجماهير.

القواعد العشر للتحليل السياسي الإعلامي

القاعدة الرابعة : تنبّه جيدا حتى لا تستهويك شهوة الميكرفون فتدّعي شيئا غير حقيقي سواء كانت المغامرة بمعلومة أو التلميح إلى توجّه سياسي معين.

القاعدة الخامسة : عزّز التحليل السياسي بالأرقام والوقائع واربط بين الأحداث ونظم أفكارك حتى تصل مضامينها لمتابعيك مكتملة وثريّة موقنا أنّك (وسط) عصر المعلومات ومجتمع المعرفة.

القاعدة السادسة : اعتمد اللغة الهادئة والعبارات الرصينة دون رتابة وإملال واحترم محاوريك والمشاركين معك. واعلم أن الصراخ والشتيمة في وجه معارضيك (انفعال) لا علاقة له بالتحليل السياسي ولن يكسبك إلّا جماهير المصارعة الحرّة وهؤلاء لا يصنعون نجما ولا يحافظون على من صنعه الغضب نجما.

القاعدة السابعة : كن على يقين أن الأزمات السياسيّة هي جزء من صراع الإرادات السياسيّة في عالم اليوم فلا تظن أنّ حماسك غير المرشّد سيكسر إرادة خصم أو يغيّر مجريات قضيّة. ومن هنا عليك أن تفرّق بين التحليل السياسي أمام الجماهير والمشورة السياسيّة الوطنيّة التي قد تبادر بها أو تقدمّها بناء على طلب.

القاعدة الثامنة : اعلم أن المحلّل السياسي الناجح هو في الحقيقة قارئ ثاقب النظر ومتابع حصيف. ومن هنا فالنجاح في تحليل الأحداث السياسيّة لن يتأتى إلا برصيد كبير من المعرفة وبعد النظر.

القواعد العشر للتحليل السياسي الإعلامي

القاعدة التاسعة: تذكر أن السياسة تعني" فن الممكن" وهذا يعني أن لا مستحيل في السياسة فلا تجازف بالأحكام القطعيّة مدركا أن التحليل السياسي في مجمله هو فن استشراف المآلات وتوقع الاحتمالات.

القاعدة العاشرة: اعلم أن الظهور المتكرّر محرقة إعلاميّة علنيّة فلا تكن مكثارا ثرثارا تتنقل بذات البضاعة من محطة تلفزيونيّة الى أخرى ومن ندوة جماهيريّة إلى ملتقى. إذا لم تتنبه فسيأتي عليك يوم وستسمع بأذنك عبارة (فلان احترق).

تجربة وخبرة

ريموند سميث، محلل سياسي بدرجة مستشار في وزارة الخارجية الأمريكية :

يُعتبر المسؤول السياسي في أي سفارة هو المسؤول عن تحليل السياسات الداخلية والخارجية للبلد المضيف، بهدف مساعدة صانعي السياسات وتعزيز مصالح الدولة، وهو ما يتطلب فهم الوضع السياسي المحلي وكيف يمكن أن يؤثر ذلك على أهداف الولايات المتحدة في البلاد.

يجب أن يأخذ التحليل الجيد في الاعتبار التقنية والعرض والجمهور. على عكس الوصف، فالتحليل يتطلب السياق والمقارنة والتصور. لا يمكن للكتابة المتميزة أن تجعل التحليل السريع أفضل، أو تحجب الكتابة الرديئة تحليل الجودة. كما يجب أن يكون تحليل الجودة موجزًا ويتضمن ملخصًا دقيقًا.

ليس لدى صانعي السياسات الوقت لقراءة مقال من أربعين صفحة لتعزيز السمعة في مطبوعة مرموقة. في الواقع، من المحتمل أن يكون الملخص هو كل ما يقرأه صانع السياسة حتى لو كان تحليلًا موجزًا. وتعد تلك أفضل فرصة لك لعرض أهم النقاط. أخيرًا، يجب أن يكون التحليل موجهاً نحو الجمهور الذي تريد الوصول إليه. قد يتطلب هذا الاختيار بين جمهور أوسع وآخر أكثر نفوذاً.

أخطاء في تقييم المخاطر

هناك أنواع كثيرة من المخاطر. بالنسبة للمحلل، قد يكون الفشل الأكثر ضررًا هو عدم طرح السؤال "ماذا لو كنت مخطئًا؟" يمكنك محاولة حل هذه المشكلة ببساطة عن طريق تضمين فقرة أخيرة في كل تحليل لتقييم عواقب كونك مخطئًا. يصعب الكشف عن الافتراضات غير المعلنة التي تفيد في التحليل وقد يصبح هذا القسم الختامي تمرينًا بدلاً من فحص دقيق للافتراضات.

الاحتمالية المنخفضة والنتائج المرتفعة هي أحداث نموذجية لا تكتسب اهتمامًا أو موارد كافية أو في غير محلها. كان مونتي بايثون على حق حيث قال: "لا أحد يتوقع أبدًا محاكم التفتيش الإسبانية." تشمل الأحداث المعاصرة المحتملة من نوع محاكم التفتيش الإسبانية: ضربة كويكب لإنهاء العالم، وحرب نووية واسعة النطاق، وفيروس كورونا، والاحتباس الحراري. تشمل الأحداث الماضية في المجال الدولي: قبل 11 سبتمبر، هجوم إرهابي واسع النطاق على الولايات المتحدة، وانهيار الاتحاد السوفيتي، والربيع العربي. التحدي الذي يواجه المحلل هو نقل الاحتمالات والعواقب بشكل صحيح. بالنسبة لصانع السياسة، فإن الأمر يتعلق بكيفية توجيه الموارد المحدودة. على سبيل المثال، ما هو مستوى رأس المال الفكري والنقدي الذي يجب تطبيقه على تهديد مثل ضربة كويكب، ولكنها قد لا تتحقق أبدًا؟

تعرف قيادتنا السياسية أن حربًا نووية واسعة النطاق ستؤدي إلى انقراض المجتمع، إن لم يكن انقراض الأنواع. سوف يتم قصفنا حرفيًا للعودة إلى العصر الحجري. تم تخصيص رأس مال فكري ومالي هائل لتجنب الحرب النووية من خلال تعزيز الردع. يسعى الردع إلى تقليل المخاطر من خلال زيادة العواقب. يجادل مؤيدو الردع بأنه حافظ على السلام النووي. وهكذا، فإنها ستفعل، وما لم تفعل ذلك، سنكتشف في هذه الحالة أننا قللنا من قيمة المخاطر ولم نفعل سوى القليل للتخفيف من العواقب.

أخطاء في تقييم المخاطر

الحصول على هذا الحق ليس بالأمر السهل. التحليل السياسي في الواقع أكثر صعوبة من علم الصواريخ، الذي يعتمد على قوانين فيزيائية راسخة وتجارب واختبارات مكثفة. ومع ذلك، لا يزال بإمكاننا نحن المحللين السياسيين أن نتعلم شيئًا من علماء الصواريخ حول عواقب الفشل في تحديد الروابط الضعيفة.

1- التفكير الغير مستقيم :

إن توقع المستقبل وفقًا للماضي أمر بديهي ومغري وبسيط وكسول. كما أنه في كثير من الأحيان سيكون تحليلاً صائبًا. ولكن عندما يكون خاطئًا، سيكون مدمرًا. التغييرات العظيمة، التي يسميها توماس كون في كتابه "بنية الثورات العلمية" التحولات النموذجية (ويطلق عليها آخرون نقاط التحول)، تحدث بسرعة وبشكل غير متوقع في كثير من الأحيان. بعد ذلك، يسعى المحللون، الذين يحاولون فهم ما حدث، إلى تتبع الأصول وإعلان حتمية الثورة، وبالتالي تعزيز جولة أخرى من التفكير الصريح. غالبًا ما يؤدي إلى الفشل في تقييم المخاطر والعواقب بشكل صحيح. غالبًا ما يؤدي إلى المبالغة في تقدير طول عمر الأنظمة الاستبدادية، وتشمل الأمثلة المعاصرة الأنظمة الشيوعية في أوروبا الشرقية والاتحاد السوفيتي وتونس وليبيا ومصر خلال الربيع العربي.

2 - تعديل التحليل لإرضاء الرؤساء :

يحاول المستشارون تجنب إغضاب القادة السياسيين، الذين قد يبدأون بعد ذلك في اتخاذ القرارات بأنفسهم. في عام 1990، صغتُ برقية في موسكو تثير احتمال انهيار الاتحاد السوفياتي وتقترح خطوات للاستعداد للاحتمال. طلب الرئيس بوش من كبار موظفيه إبداء آرائهم حول تحليلي. تمت صياغة الرد من

أخطاء في تقييم المخاطر

قبل كوندوليزا رايس، ووافق عليه رئيسها في مجلس الأمن القومي، وصادق عليه إلى حد كبير جهاز السياسة الخارجية بأكمله. لقد قال التحليل أن الأمور في متناول اليد وأن سياستنا الحالية قد غطت كل شيء.

3 - ترشيد قرارات السياسة :

يعاني التحليل عندما يحاول البيروقراطيون توجيه رؤسائهم، كما في المثال أعلاه. يمكن أن يعاني أيضًا عندما يحدث العكس، عندما تقرر القيادة السياسية ما تريد القيام به وتسعى إلى التحليل الذي يدعم القرار. قلة منا ليسوا على دراية بالضغوط التي مورست على مجتمع الاستخبارات لدعم قرار غزو العراق في عام 2003. خلال النقاش الحكومي ومجتمع السياسة الخارجية في التسعينيات حول توسع الناتو، تباينت الحجج الداعية إلى التوسع وامتدت بمرور الوقت للتصدي لانتقادات السياسة. لا تتطلب السياسة المدروسة بعناية والمقنعة تبريرات متغيرة الشكل لمزاياها. هذه الخطيئة التحليلية هي نوع من تصديق بياناتك الصحفية. البيانات الصحفية هي أدوات دعائية وليست أدوات تحليلية. يجب أن تدعم الدعاية التحليل ولا تكون بديلاً عنه.

4 - أخطاء في تقييم المخاطر:

إذا لم يتم طرح الأسئلة الصحيحة على المحللين، فمن غير المرجح أن يتوصلوا إلى الإجابات الصحيحة. السؤال الخطأ – هل سينهار الاتحاد السوفيتي – يتطلب توقعًا. السؤال الصحيح – هل احتمال انهيار الاتحاد السوفيتي مرتفع بما يكفي بحيث يجب أن نبدأ في التفكير في كيفية تأثيره علينا – يتطلب تحليلاً للاحتمالات والعواقب. لقد طرحنا السؤال الصحيح في سفارة الولايات المتحدة في موسكو عام 1990. رد مجتمع المخابرات في واشنطن بالإجابة على السؤال الخاطئ.

أخطاء في تقييم المخاطر

السؤال الخطأ: هل نتدخل في ليبيا لإسقاط القذافي؟ السؤال الصحيح: هل لدينا القدرة والموارد والاستعداد لتحقيق نتيجة أفضل إذا تمت الإطاحة بالقذافي؟

5 - عدم النظر في النتائج المحتملة :

وبحسب ما ورد لاحظت وزيرة الخارجية السابقة هيلاري كلينتون أثناء النظر في سياسة الولايات المتحدة تجاه ليبيا خلال الربيع العربي أنها يجب أن تفعل شيئًا. في وقت مبكر جدًا من مسيرتي المهنية في الخدمة الخارجية، عملت كرئيس للجنة أوبن فورم، والتي كانت مكلفة على نطاق واسع بتحدي التفكير الراسخ في السياسة الخارجية. بعد بضعة أشهر في العمل، أعطاني زملائي في تخطيط السياسات لوحة كتب عليها: "لا تفعل شيئًا فقط. قف هناك." لقد اعتبرتها مجاملة. لكن في وقت لاحق، كنت أتمنى لو كان بإمكاني تعليق تلك اللوحة على حائط الوزيرة كلينتون وإقناعها بدلاً من القيام بشيء للوقوف هناك وطرح أسئلة مثل: ماذا سيحدث في ليبيا إذا تمت الإطاحة بالقذافي؟ أم في سوريا إذا لم يكن الأسد؟

كنت مسؤول مكتب السودان عندما اغتال إرهابيو أيلول الأسود سفيرنا ونائب رئيس البعثة. خلال الثمانية عشر شهرًا التي احتجزت فيها الحكومة السودانية الإرهابيين دون محاكمة، حثثت رؤسائي دون جدوى على وضع خطط للتعامل مع قرار سوداني بالإفراج عنهم. في النهاية، حوكموا وأدينوا وأفرج عنهم في نفس اليوم إلى الحكومة المصرية، التي زُعم أنها وضعتهم قيد الإقامة الجبرية. نظرًا لعدم وجود سياسة معتمدة للتعامل مع الإفراج الطارئ، فقد دخلت العلاقات مع السودان في طي النسيان لعدة أشهر بينما قرر وزير الخارجية كيسنجر ما يجب القيام به.

أخطاء في تقييم المخاطر

فكِّر كأميركي :

يعتبر غزو العراق عام 2003 فرصة ذهبية لدراسة الخطايا التحليلية. يخدم المسؤولون السياسيون في الخارج حتى يتمكنوا من تزويد تحليلاتهم بالمعرفة السياسية والثقافية المحلية وإعادة تلك المعرفة إلى مهامهم في واشنطن. قد يحدث توتر محلي في بعض الأحيان، لكن الخطر الأكبر في واشنطن هو رؤية العالم من منظور أمريكي. يبدو أن المستويات العليا في الإدارة في واشنطن عام 2003 قد اعتقدت بصدق أن الشيء الوحيد الذي يقف في طريق اندلاع الديمقراطية في العراق هو صدام حسين وأعوانه من البعثيين.

حتى لو لم يرتدي زملائنا المحللين غمامات أيديولوجية، فقد يرتدون غمامات مفاهيمية. قبل غزو العراق عام 2003، افترض خبراء الأسلحة في مجتمع الاستخبارات (الذين لم يكونوا خبراء في العراق) الافتراض غير المعلن بأن سلوك صدام حسين لا يمكن تفسيره إلا من خلال وجود برنامج لأسلحة الدمار الشامل. انبثق فهمهم للأدلة التقنية المعروضة عليهم من هذا الافتراض الأساسي وأدى إلى إجماع (باستثناء مكتب واحد في وزارة الخارجية اعترض على وجود أسلحة نووية) بأن العراق كان لديه برنامج أسلحة دمار شامل. وعرضوا على وزير الخارجية الأمريكي كولن باول صورا للمركبات والمعدات الأخرى التي لا يمكن استخدامها إلا في مثل هذا البرنامج من وجهة نظرهم. استخدم باول الصور كأساس لخطابه أمام الأمم المتحدة سعيا للحصول على دعم للغزو المخطط له. لم يتم العثور على أي برنامج معاصر لأسلحة الدمار الشامل. لماذا كان التحليل خاطئا؟ لأنه لم يأخذ في الاعتبار حقيقة أن صدام حسين كان لديه أسباب ثقافية وسياسية محلية للتصرف كما فعل وهو يتخطى المنطق الأمريكي. لم يكن هذا خطأ محللي الأسلحة بقدر ما كان خطأ رؤسائهم، الذين لم يفكروا، أو ربما لم يرغبوا في التفكير، في أن المعرفة المحلية وكذلك الخبرة الفنية كانت ضرورية بشأن هذه المسألة الحاسمة.

التحليل السياسي حِرفَة

يمزج التحليل السياسي، مثله مثل الحرف الأخرى، بين الفن والعلم بدرجات متفاوتة. أنت تصقل حرفتك من خلال ممارستها، والتحقق من نتائجك مقابل نتائج العالم الحقيقي. في بعض الأحيان، يتوصل محللان، كل منهما يمارس الحرفة بجد، إلى استنتاجات مختلفة. لا شك أن قراء هذا المقال قد يكون لديهم أحكام مختلفة على جوانب منه. أدعوك لأخذ ما يمكنك استخدامه وترك الباقي، مع التفكير النهائي بأن تحليل الحرفة سيؤدي في النهاية إلى تحليلات أفضل للموضوع.

شكر وتقدير

وختاماً نتقدم بجزيل الشكر طلبتنا الأعزاء الكرام لحسن إصغائكم وبحثكم عن طلب أهم علم في عصرنا الراهن

وذلك بسبب مجمل الظروف التي يمر بها عالمنا العربي

وعظيم الشكر والمحبة والتقدير للأكاديمية العربية الدولية (منصة أعد) لسعيها وإجتهادها الدائم في تقديم العلم النافع الأكاديمي خدمةً لمجتمعنا العربي في سبيل نهضته ورِفعته